المنظومة

العنوان:	المبادرة الوطنية للتنمية البشرية: دراسة تشخيصية حالة مدينة تازة أنموذجا
المصدر:	مجلة البحوث العلمية
الناشر:	جامعة أفريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية
المؤلف الرئيسي:	نويرة، إسماعيل بن محمد بن عبدالله
مؤلفين آخرين:	ين عبدالله، عبدالحكيم اعقيرش بن محمد، العبويي، شيماء بنت حميد بن عبداللهم. مشارك)
المجلد/العدد:	مج6, ع11
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2021
الصفحات:	147 - 161
رقم MD:	1157874
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	التنمية المستدامة، التنمية البشرية، خطط التنمية، تازة، المغرب
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1157874

© 2026 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

نويرة، إسماعيل بن محمد بن عبدالله، ين عبدالله، عبدالحكيم اعقيرش بن محمد، و العبويي، شيماء بنت حميد بن عبدالله. (2021). المبادرة الوطنية للتنمية البشرية: دراسة تشخيصية حالة مدينة تازة أنموذجا.مجلة البحوث العلمية، مج6, ع11، 147 - 161. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1157874

إسلوب MLA

نويرة، إسماعيل بن محمد بن عبدالله، عبدالحكيم اعقيرش بن محمد ين عبدالله، و شيماء بنت حميد بن عبدالله العبويي. "المبادرة الوطنية للتنمية البشرية: دراسة تشخيصية حالة مدينة تازة أنموذجا."مجلة البحوث العلميةمج6, ع11 (2021): 147 - 161. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1157874

© 2026 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

المبادرة الوطنية للتنمية البشرية؛ دراسة تشخصية حالة مدينة تازة أنموذجا

[1] إسماعيل بن محمد بن عبد الله نويرة - طالب باحث - جامعة سيدي محمد بن عبد الله -تازة– المغرب.

[2] شيماء بنت حميد بن عبد الله العبويي - طالبة باحثة -جامعة محمد الأول –وجدة –المغرب.

[3] عبد الحكيم اعقيرش بن محمد بن عبد الله-طالب باحث – جامعة محمد الخامس، الرباط - المغرب. /

الملخص:

تتمحور هذه الورقة البحثية حول واقع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بإقليم تازة؛ وتأتي هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على أهم البرامج المنجزة من طرف المبادرة؛ كون هذه البرامج واقعية ومواكبة لأهدافها؛ خاصة فيما يتعلق بالعنصر البشري الذي هو محور اهتمامها فهو عامل قوة وفي نفس الوقت عامل ضعف خاصة في العديد من المشاريع التنموية. فعلى هذا الأساس أضحت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية فرصة سانحة لتحسين مستوى عيش السكان وتطوير أغلب البنيات التحتية وإدماج الساكنة المحلية في العملية التنموية من أهم أولوياتها؛ عبر الانخراط الفعال في المقاربة التشاركية بين مختلف الفاعلين والمهتمين بالشأن التنموي؛ بغية تحقيق رهان التنمية المستدامة كونها معركة المغرب حاضرا ومستقبلا.

الكلمات المفتاحية: المبادرة؛ التنمية البشرية.

Abstract:

This research paper focuses on the reality of the National Initiative for Human Développent in Taza. This study sheds light on the most important programs implemented by the initiative. The fact that these programs are realistic and in keeping up with its objectives; especially with regard to the human element، which is the focus of its attention، as it is a factor of strength and at the same time a factor of weakness، especially in many development projects. On this basis، the National Initiative for Human Development became an opportunity to improve the standard of living of the population، develop most of the infrastructure، and integrate the local population in the development process among its most important priorities. By actively engaging in a participatory approach between various actors and those interested in developmental affairs; In order to achieve the sustainable development being the battle of Morocco in present and future.

Keywords: initiative; Humann Développent.

1-المؤلف المرسل : نويرة اسماعيل، الإيميل: ismail.prof.nouri@ gmail .com

مقدمة: إن مسألة ظهور "التنمية البشرية" كتصور وممارسة ليست وليدة النشأة بل هي قديمة قدم الزمن كمشروع علمي وفكري مع تطور التاريخ البشري؛ فالتنمية البشرية مجال شاسع لدرجة أننا نجد جذوره في مختلف المجالات المعرفية، حيث أصبح من المفاهيم الأكثر تداولاً في مجتمعاتنا. فالحديث عن التنمية بأي بلد يقترن بالتفكير أولاً وقبل كل شيء في الإنسان كأداة وغاية للتنمية، باعتباره جوهر العملية التنموية، بطريقة أخرى تنمية الإنسان بالإنسان؛ فقدرات أي أمة تكمن فيما تمتلكه من

طاقات بشرية مؤهلة ومدربة وقادرة على التكيف والتعامل مع أي مستجد بكفاءة وفاعلية باعتبار الفرد داخل المجتمع أغلى رأسمال وأسمى قيمة؛ وبالتالي يكون المحرك والقطب الرئيس في كل العمليات التنموية التي تقدم عليها الدولة، وعلى هذا الأساس" فالمبادرة الوطنية للتنمية البشرية ليست مشروعاً مرحلياً ولا برنامجاً ظرفيا عابرا وإنما هي ورش مفتوح باستمرار...][... إن المبادرة التي نطلقها اليوم، ينبغي أن تعتمد سياسة خلاقة تجمع بين الطموح والواقعية والفعالية، مجسدة في برامج عملية مضبوطة ومندمجة...](1).

وعليه فقد شكل إعلان صاحب الجلالة الملك محمد السادس حول المبادرة الوطنية للتنمية البشرية طفرة نوعية في مفهوم محاربة الفقر والهشاشة والإقصاء الاجتماعي، وذلك بتبني سياسة منهجية جديدة ترتكز على الحكامة التشاركية وعلى القرب من الساكنة وإشراكهم ومواكبتهم فـــي تدبير مشاريعهم وتمكينهم من ابتكار وخلق مشاريع تعود بالنفع على عموم الساكنة. وإذا كانت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في مرحلتها الأولى والثانية قد توجت بنجاحها الهام في بعض البرامج فإن تقوية وتعزيز المكتسبات؛ وتدارك الخصاص على مستوى البنيات التحتية والخدمات الأساسية بالمجالات الترابية الأقل تجهيزا، ومواكبة الأشخاص في وضعية هشاشة، وتحسين الدخل والإدماج الاقتصادي للشباب والدفع بالتنمية البشرية للأجيال الصاعدة؛ تنمية الطفولة المبكرة، ومواكبة الطفولة والشباب، هي الهدف الرئيس للمرحلة الثالثة الممتدة من 2019 إلى 2023 حيث تمت الاستفادة من تجربة السنوات الماضية عبر الشراكة مع الجمعيات قصد الرفع من مستوى الاحترافية والفعالية في الأداء، وتبعاً للتوجيهات الملكية السامية الواردة في خطاب العرش يوم 19 شتنبر 2018.

حيث ترتكز هذه المرحلة على إرادة متجددة. تهدف إلى إعادة توجيه البرامج للنهوض بالرأسمال البشري والعناية بالأجيال الصاعدة ودعم الفئات الهشة كمحاولة جادة وفاعلة لخلق شروط الاستقرار الاجتماعي والنمو الاقتصادي والاعتراف بالمواطن كشرط أساسي بل ضرورة حتمية لأي تقدم وتطور منشود. ومن هنا جاء بحثنا هذا، والذي سنحاول من خلاله تشخيص وضعية المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بإقليم تازة من خلال تقييم البرامج المستهدفة وحجم المشاريع من طرف المبادرة، عبر طرح التساؤل الرئيس التالي: كيف **هو واقع حال المبادرة الوطنية للتنمية بإقليم تازة؟ وما طبيعة الإكراهات التي تواجهها؟ وماهي أهم الاستراتيجيات المتبعة من أجل النهوض بها وجعلها رافعة للتنمية المحلية؟**

وللإجابة على هذا السؤال المحوري قسمناه إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف هو واقع حال المبادرة الوطنية بإقليم تازة؟
- ما طبيعة الإكراهات التي تعترض المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بإقليم تازة؟
- ما هي الاستراتيجيات المعمول بها من أجل النهوض بالمبادرة الوطنية وجعلها رافعة للتنمية تعود بالنفع على الساكنة المحلية؟

ـ فرضيات الدراسة

من خلال السؤال الإشكالي، يمكننا صياغة مجموعة من الفرضيات التي سنحاول حصرها في النقط التالية:

- إن الواقع المعاش بإقليم مدينة تازة راجع إلى غياب السياسات التنموية وضعف الخدمات الأساسية وغياب مشاريع مدرة للدخل بشكل كبير.
- الهجرة القروية وانتشار القطاع الغير مهيكل؛ وهشاشة القطاع الصناعي؛ استفحال الأمية من أبرز الإكراهات التي تعترض سبيل المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.
- يبقى دعم العمل التعاوني وتعزيز دور الجماعة الحضرية في التنمية البشرية وأيضاً إشراك المرأة وتأهيلها من أهم الاستراتيجيات المعمول بها من أجل النهوض بالمبادرة الوطنية وجعلها قاطرة للتنمية تعود بالنفع على الساكنة المحلية.

ـأهمية الدراسة تأتي أهمية المبادرة الوطنية لكونها رافعة أساسية لفائدة الفئات الهشة في بلادنا وحافزاً للإمكانيات الموجودة في المدن والبوادي المغربية؛ وقد ساهمت في تحسين الظروف المعيشية للسكان عبر العديد من البرامج والمشاريع الرامية إلى محاربة الفقر والعزلة والهشاشة الاجتماعية وأيضاً تزويد الفئات المعوزة بالحاجيات الضرورية لضمان كرامة وجودة حياة الساكنة المحلية بغية تحقيق التنمية المستدامة.

ـمنهجية الدراسة بعد الاطلاع على مجموعة من البحوث والكتب المتعلقة بموضوع البحث الذي نحن بصدد الاشتغال عليه، ولمقاربة الموضوع مقاربة علمية دقيقة، في إطار دراسات جغرافية، اتبعنا المنهجية التالية:

- قراءة بيبليوغرافية لدراسات سابقة؛
- الوثائق الإدارية لدى عمالة تازة ودار التنمية والجماعة الحضرية؛
- قراءة مواضيع تهم المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، سواء على المستوى النظري أو في إطار دراسات همت بعض المجالات الاقتصادية أو الجغرافية؛
- دراسة ميدانية دقيقة من خلال المعاينة المباشرة؛

ـأهداف الدراسة تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على واقع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بإقليم تازة.
- التعرف على الإكراهات التي تعترض المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.
- توضيح الاستراتيجيات المعمول بها من أجل النهوض بالمبادرة وجعلها رافعة لتحقيق التنمية تعود بالنفع على الساكنة المحلية.

ـصعوبات الدراسة كل مجهود تصادفه مجموعة من العراقيل والصعوبات، فدراستنا كباقي الدراسات لم تسلم من ذلك من بينها؛ تماطل المصالح الإدارية وعدم رغبتها في إعطاء المعلومات فهذا شيء روتيني متداول أصبح من مقومات وثقافة هذا البلد، بالإضافة إلى قلة الدراسات والبحوث المتعلقة بالمجال المدروس التي وقفت كحجرة

عثرة أمامنا. لكن رغم كل هذه الصعوبات حاولنا بجهد كبير تجاوزها، بغية تقديم نظرة شمولية عن واقع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، والتطرق لأهم الإكراهات التي تواجهها، وتقديم الاستراتيجيات التي تهدف إلى جعلها رافعة للتنمية تعود بالنفع على ساكنتها المحلية.

I.تشخيص وضعية المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بإقليم تازة

1. مدخل مفاهيمي

-مفهوم التنمية

لقد كثر استعمال هذا المفهوم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وفرض نفسه بحدة في كل اللقاءات والمؤتمرات العالمية وأصبح موضوعاً خصبا للدراسة والبحث في جل الحقول المعرفية، واقترنت في غالب الأحيان بمفاهيم التقدم والتحديث، هذا التعدد والاختلاف في تناول المفهوم جعل منه يشكل على الدوام أحد المفاهيم الأكثر غموضاً وضبابية اعتباراً لطبيعته المعقدة التي تتغير باستمرار([2]). وأن المقاربات الكلاسيكية تعاملت مع قضايا التنمية إما من خلال أطر اقتصادية أو سياسيا أو قانونية أو إدارية حسب مقتضى الحال أكثر من التعامل معها كحقيقة اجتماعية لها انعكاساتها المتعددة الجوانب في حياة كل مجتمع. ولكن نادرا ما تم التعامل مع تلك الظاهرة بطريقة تكاملية على أرض الواقع الاجتماعي([3]). إن أغلب التعاريف التي تناولت هذا المفهوم تؤكد أن "التنمية" هي عبارة عن صيرورة وعملية تغيير في البنى الاقتصادية والاجتماعية.

-حسب برنامج الأمم المتحدة للتنمية

"هي تلك العملية التي يمكن لها توحيد الجهود لكل من المواطنين والحكومة لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات النحلية لمساعدتهم على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى ما يمكن"([4]).

-التنمية حسب الباحث الهندي "أمارتيا صن"

التنمية تستلزم إزالة جميع المصادر الرئيسة لافتقاد الحريات: الفقر والطغيان، وشح الفرص الاقتصادية، وكذا الحرمان الاجتماعي المنظم، وإهمال المرافق والتسهيلات العامة، وكذا عدم التسامح أو الغلو في حالات القمع" ([5]).

-مفهوم التنمية البشرية "التنمية البشرية هي توسيع خيارات الناس عبر تنمية قدراتهم ولا تتحول هذه الرؤية إلى فعل بدون المشاركة التي يندرج في مستوياتهم، ويصلون إليها ولا يبدو أن منها، بل يستحسن البدء ببناء القدرة على المشاركة عند الناس، وهنا يمكن الاستثمار الأولي الذي يفضي إلى تملك الناس لمشروعاتهم التنموية، مما يضمن نجاحها"([6]).

-التنمية البشرية حسب تقرير برنامج الأمم المتحدة للتنمية PNUD لسنة 1993

التنمية البشرية هي أيضاً بالإضافة إلى أنها عملية توسيع خيارات الناس "فمن حيث المبدأ هذه الخيارات يمكن أن تكون بلا نهاية وتتغير بمرور الوقت. ولكن الخيارات الأساسية الثلاثة على جميع مستويات التنمية هي: أن يحيا الإنسان حياة طويلة وصحية وأن يكتسب معرفة وأن يحصل على الموارد اللازمة لمستوى عيش كريم. فإذا لم تكن هذه الخيارات متاحة، فستظل هناك فرص أخرى كثيرة يتعذر الحصول عليها"([7]). ويمكن التمييز من حيث المؤشرات الأساسية التي يعتمدها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بين تلاث مؤشرات رئيسة هي:

- مؤشر الصحة: طول عمر الساكنة ونسبة وفيات الأطفال دون الخامسة.
- مؤشر التعليم: أي نسبة السكان غير القادرين على القراءة والكتابة ونسبة الأميين.
- مؤشر مستوى المعيشة: هو متوسط الفرد من الدخل الوطني الخام.

I. واقع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بإقليم تازة

‹‹...إن المبادرة الوطنية المعلن عنها في خطاب 18 ماي 2005 ، بالإمكان اعتبارها حدثا مجتمعيا له أكثر من دلالة على المستوى السياسي الاقتصادي والاجتماعي. فعلى المستوى السياسي؛ إن حدث المبادرة الوطنية أصبح البرنامج الرسمي المطلوب من الفاعليين السياسيين التعامل معه بإيجابية لأنه المقاس الموضوعي للاهتمام بإشكالات المعضلة الاجتماعية في المغرب والمتمثلة في النسب المئوية التالية: الفقر 2.16%؛ الاقتصاد؛ الهشاشة02.17%؛ الإعاقة .وعلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

فإن السياسات العمومية المعتمدة اتسمت بالمحدودية وبتعدد الفاعليين العموميين مما أفضى إلى محدودية في النتائج وهدر الطاقات والموارد، ولهذا جاءت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية كرهان للتأهيل المجتمعي على أساس مرجعي مفاده أن الإنسان هو أتمن رأسمال في التنمية، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة التعرض لمختلف الجوانب المؤسسة لها...››([8]). وترتكز المبادرة من حيث توجهاتها، نحو تنمية قدرات الكفاءات في إطار مقاربة النوع وتطوير الأنشطة لصالحها بشكل ينسجم مع مداركها المعرفية؛ وخصوصيات المنطقة التابعة لها كما تتجه نحو تطوير مستوى عيش كريم من خلال دعم الولوج إلى الخدمات الاجتماعية والتجهيزات الأساسية وتقوية الخدمات العمومية وخدمات الجماعات المحلية، كما تتميز بتكاملها مع البرامج القطاعية التي يتم إنجازها من طرف الفاعليين المحليين والخواص، مما يرفع من هذه التدخلات ويدعم مردوديتها.

1- التعريف بمجال الدراسة

أ-الموقع والأهمية

ينتمي إقليم مدينة تازة إلى جهة فاس مكناس حسب التقسيم الجهوي الجديد حيث تعد مدينة تازة من أعرق المدن الأثرية، وترجع جذورها التاريخية حسب المؤرخين

والمهتمين بالتراث والتاريخ إلى ما قبل الفتح الإسلامي بمئات السنين ولعل تسميتها بهذا الاسم هو أنها كانت في الأصل (تيزي) بكسر التاء وتشديد الزاي ومعناها البربري الثنية أي العقبة([9]). ويؤيد هذا الرأي عبد الهادي التازي في كتابه" إن كل من صعد إلى مكان مرتفع تظهر له هذه ثنايا من كل الجهات.

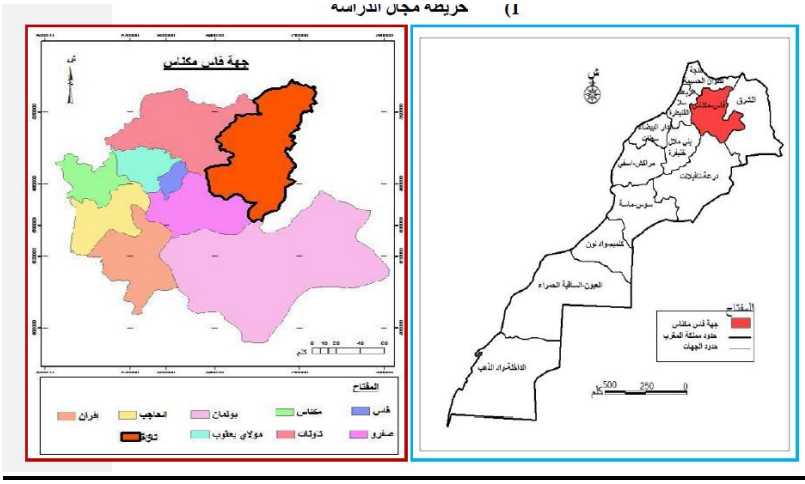
فهناك ثنايا تطل على مكناسة الشرقية وثنايا تطل على ملوية وثنايا مكناسة الغربية وتمتد هذه الثنايا إلى جبل الطواهر" دي المنعرجات والشعاب الوعرة، كما حظيت مدينة تازة باهتمام لافت خاصة في القرن الرابع الهجري، حيث أتاح لها موقعها الجغرافي مكانة هامة لدى الدول التي حكمت المغرب كفترة حكم المرابطين. غير أنه ومع قيام الدولة الموحدية مع الخليفة عبد المومن بن علي الكومي الذي أعطى للمدينة تازة عناية كبرى لمكانتها الاستراتيجية حيث جعل منها مؤسسة عسكرية بامتياز ([10]).

بالإضافة إلى العديد من التجهيزات المعمارية من إعادة وتجديد صور المدينة كما شيد الجامع الأعظم، الذي لازال شامخاً إلى حدود عصرنا الحاضر. والذي كانت تتوسطه ثريا من أعظم الثريات والتي تزن 32 قنطار من النحاس. ويضم الإقليم 38 جماعة حضرية وقروية من بينها الجماعة الحضرية لتازة، التي هي مجال دراستنا وهي وحدة ترابية تتمتع بالشخصية المعنوية وتخضع لرقابة السلطة الوصية وتمثل الصورة الواضحة والكاملة من نظام اللامركزية الترابية، لأنها ترتكز على الاختصاص الترابي بحيث تمارس صلاحياتها في حيز جغرافي محدد؛ تحدها شمالاً الجماعة القروية مكناسة الغربية وشرقاً الجماعة القروية كلدمان وجنوباً الجماعة القروية باب بودير، وغرباً الجماعة القروية باب مرزوقة.

فمدينة تازة هي الممر الذي يصل شرق المغرب بغربه وتوجد بين جبال الريف شمالاً والأطلس المتوسط جنوبا، وهي نقطة تحول بين حوض ملوية شرقاً وحوض إيناون من الجهة الغربية ويغلب عليها الطابع الجبلي وتقع على متوسط مساحة 7101 كيلومتر. ويسير شؤونها المجلس المنتخب متكون من 35 مستشاراً.

وتغطي جزء من الأطلس المتوسط، كما تمثل نقطة التقاء محوري الشرق والشمال الشرقي من جهة، والشرق والجنوب الشرقي من جهة أخرى، وتمتد على مساحة تقارب 54918 كيلو متر مربع، تحد المنطقة شمالاً منطقة المغرب المتوسطي، ومن جهة الشمال الغربي منطقة كاب الشمال، ومن جهة الجنوب الشرقي منطقة الأطلس والوديان وغرباً منطقة الوسط الأطلسي.

1) خريطة مجال الدراسة





المصدر: الوكالة الحضرية سنة 2021 + مجهود شخصي.

1. المبادئ والبرامج الخمس المهيكلة للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية

لقد قطعت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية أشواطاً عدة منذ انطلاقها؛ حيث تخطت الطابع التقليدي مروراً إلى الطابع العصري القائم على فلسفة جديدة تهم النهوض بالرأسمال البشري والعناية بالأجيال الصاعدة ودعم الفئات الهشة حيث تقوم هذه الفلسفة على بعض المبادئ الأساسية والبرامج الخمس؛ سنعرضها في الخطاطة التالية:

خطاطة رقم 1: المبادئ والبرامج المهيكلة للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية



ترتكز المبادرة الوطنية للتنمية البشرية على مجموعة من البرامج، تسعى إلى النهوض بالمستوى المعيشي للإنسان، لأنه هو الهدف الأول والأخير لهذه المبادرة، لكن هناك أربعة برامج رئيسة تم التركيز عليها في هذه المبادرة بإقليم تازة وهي: برنامج محاربة الفقر في المجال القروي، برنامج محاربة الإقصاء الاجتماعي في

المجال الحضري، برنامج محاربة التهميش ثم البرنامج الأفقي. والجدول التالي يوضح توزيع عدد المشاريع حسب كل برنامج.

أ- المشاريع حسب البرامج 2014-2005

جدول رقم 1: توزيع المشاريع حسب البرامج 2014-2005

البرنامج	عدد المشاريع	التكلفة الإجمالية بالدرهم	دعم صندوق المبادرة بالدرهم
محاربة الهشاشة	78	55781659	45 631 659
محاربة الفقر بالوسط القروي	264	107139638	87 935 353
البرنامج الأفقي	369	126960367	83 020 171
محاربة الإقصاء الاجتماعي	102	73052840	52 278 695
المجموع	813	362934504	268 865 878

المصدر: عمالة تازة+ مجهود شخصي.

يتبين من خلال الجدول أعلاه؛ أن برامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية هدفت بالأساس إلى محاربة الفقر بالوسط القروي فعدد المشاريع المخصصة لها حوالي 264 مشروع؛ فقد رصدت لها تكلفة مالية تقدر353 935 87 درهم ؛ في حين يحتل البرنامج الأفقي الصدارة بحصة الأسد في عدد المشاريع الأكثر هيمنة 369مشروع؛ بتكلفة مالية قدرها 171 020 83 درهم، وهذا ما يوضح أن البرنامج الأفقي هو برنامج شمولي يشمل كافة تراب الإقليم، عكس باقي البرامج التي توجه بشكل دقيق لمشاكل محددة مسبقاً، لكن مع ذلك تبقى التكلفة المالية المخصصة لهاته المشاريع غير كافية لسد الفراغ.

ب- مشاريع التأهيل الترابي بإقليم تازة 2015-2011

يمس هذا البرنامج الذي تم إضافته خلال المرحلة الثانية من عمر المبادرة الوطنية للتنمية البشرية 2015 -2011حوالي مليون شخص من ساكنة العالم القروي،3300 دوار بعدد

503 جماعة ترابية قروية منتمية إلى 22 إقليما جبليا منعزلا؛ ويهدف إلى ما يلي :

- ✓ تقليص الفوارق في مجال البنية التحتية: التجهيز، خدمات القرب؛
- ✓ تحسين ظروف عيش الساكنة في المناطق الجبلية أو المعزولة؛
- ✓ إدماج الساكنة المستهدفة في دينامية المبادرة الوطنية للتنمية البشرية؛

ويشمل هذا البرنامج المحاور التالية: الطرق والمسالك والمنشآت الفنية؛ الكهربة القروية؛ التزود بالماء الصالح للشرب؛ دعم قطاع الصحة؛ دعم قطاع التعليم. وبالنظر للأهمية البالغة لهذا البرنامج سنعمل على تقييم حصيلة مشاريع التأهيل الترابي بإقليم تازة من خلال الجدول الآتي:

توزيع مشاريع التأهيل الترابي 2011-2015		
المحور	عدد المشاريع	التكلفة بالدرهم
الطرق والمسالك والمنشآت الفنية	22	050000 118
الكهرباء القروية	235	832000 250
التزويد بالماء الصالح للشرب	45	095000 63
دعم قطاع الصحة	40	000000 6
دعم قطاع التعليم	19	160000 12
المجموع	126	137000 450

المصدر: عمالة تازة+ مجهود شخصي.

من خلال الجدول يتضح جلياً؛ طريقة توزيع مشاريع التأهل الترابي للفترة الممتدة ما بين 2011-2015 إذ يمكن القول بأن أغلبية المشاريع منحت لمحاور الكهرباء القروية والتزود بالماء الصالح للشرب؛ وهذا ما يدل على توجه المشاريع لهاته المحاور فالنقص الحاصل في إقليم تازة بخصوص الكهرباء القروية والتزود بالماء الصالح للشرب في القرى النائية، بالإضافة إلى انخفاض معدل الدخل الفردي لدى ساكنة الإقليم، ما يفسر كون هاته البرامج تركز على هذين المحورين.

ج-دعم صندوق المبادرة حسب القطاعات بإقليم تازة برسم سنة 2005-2014

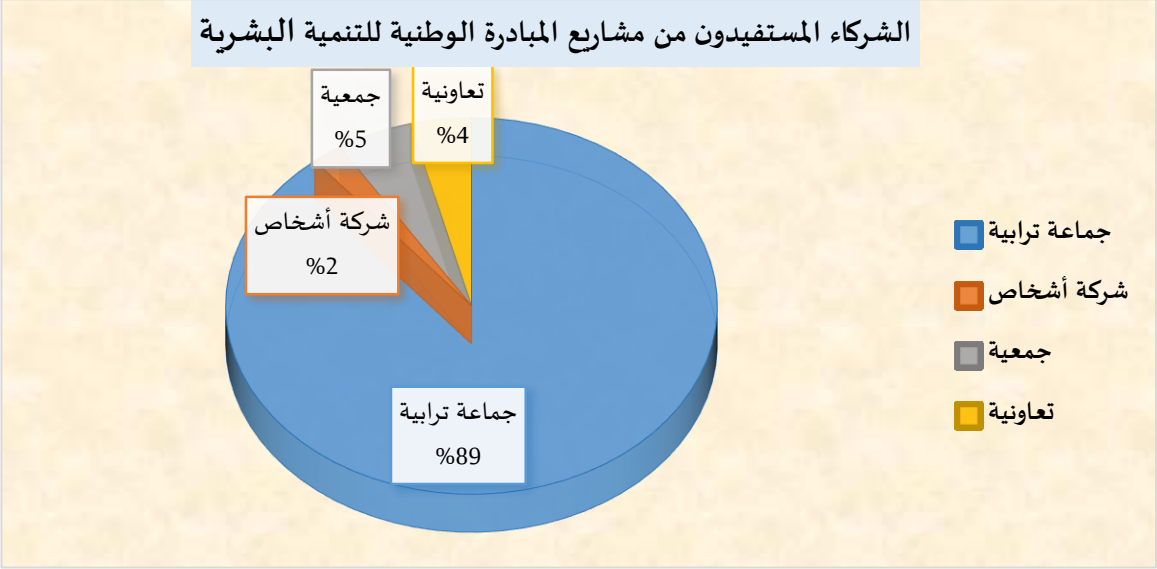
دعم صندوق المبادرة حسب القطاعات 2005-2014			
القطاع	عدد المشاريع	التكلفة الإجمالية بالدرهم	دعم صندوق المبادرة بالدرهم
الفلاحة	175	986 937 38	995 727 28
التعليم	74	077 031 27	416 437 20
الصحة	71	202 205 22	053 502 18
الطرقات والمسالك والمنشآت الفنية	91	088 342 63	389 854 46
التعاون الوطني	127	680 755 91	638 361 63
الماء والكهرباء	54	064 860 21	172 650 18
التجارة والصناعة والخدمات	48	374 895 19	280 714 14
الشباب والرياضة	32	164 123 25	16 303 030
الصناعة التقليدية	12	920 37 63	4 164 440
الثقافة	11	100 823 3	2 144 000
السياحة	5	000 240 1	955 000
الصرف الصحي وحماية البيئة	27	503 234 18	14 982 783
تفعيل برامج المبادرة التكوين والتواصل	83	346 148 23	20 369 380
المجموع	813	934504 362	268 865 878

المصدر: عمالة تازة+ مجهود شخصي.

نلاحظ من خلال الجدول إن الدعم المالي المخصص من طرف صندوق المبادرة حسب القطاعات برسم سنة 2014 -2005 يتوزع بشكل متفاوت حسب القطاعات، فقد حصل قطاع التعاون الوطني على نسبة مهمة تتراوح 63 361 638 درهم؛ بعدد المشاريع 127 مشروع؛ يليها الطرقات والمسالك والمنشآت الفنية حوالي 46 389 854 درهم؛ بعدد المشاريع 91 مشروع، تم الفلاحة حوالي 28 727 995 درهم؛ بعدد المشاريع 175 مشروع؛ بينما وصلت قيمة الدعم فقطاع التعليم 20 416 437 درهم؛ و74 مشروع، وأخيراً توزعت قيمة الدعم على باقي القطاعات الأخرى المختلفة منها:(الثقافة؛ السياحة؛ الصناعة التقليدية؛ الشباب والرياضة؛ الصرف الصحي وحماية البيئة؛ الماء والكهرباء..... إلخ).

حسب عدد المشاريع المخصصة لكل قطاع. إلى جانب هذا يتبين من خلال الجدول أن الدعم المرصود من طرف صندوق المبادرة الوطنية البشرية تركز بالأساس فقطاع التعاون الوطني، والطرقات والمسالك والمنشآت الفنية، ثم الفلاحة...، وأيضاً التعليم والصحة؛ بينما لم تحظى باقي القطاعات الأخرى كالسياحة؛ الثقافة؛ الصناعة التقليدية؛ إلا بنسبة قليلة من الدعم. بينما يؤكد واقع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بإقليم تازة خصاص كبير في القطاعات الغير مستهدفة.

ه-الشركاء المستفيدون من مشاريع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية



المصدر: دار التنمية، قسم المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، ماي2015.

تتطلب المبادرة الوطنية للتنمية البشرية نهج أسلوب جديد قائم على تعزيز الواقعية والمرونة والشمولية والانفتاح على مختلف الشركاء من خلال الاعتماد على مبدأ التشاركية سواء في القطاع الخاص أو جمعيات أو تعاونيات ومن شأن هذا الالتحام أن يعزز من الحكامة المحلية بإقليم تازة؛ لمواجهة المعضلات الاجتماعية والاقتصادية التي يتخبط بها، وتفتح آفاق مستقبلية للتنمية المستدامة في إطار شراكة قوية مع مختلف الفاعليين.

د-حصيلة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بإقليم تازة ما بين سنتي: 2005-2017

أعطت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية مند الإعلان عن انطلاقتها في ماي 2005 من طرف جلالة الملك محمد السادس؛ دفعة جديدة وقوية في مجال التنمية البشرية في أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بغية تثمين المكتسبات الاجتماعية والإصلاحات الجوهرية بالمغرب. لقد حققت المبادرة حصيلة إيجابية سواء من الناحية الكمية أو النوعية على مستوى إقليم تازة، الأمر الذي يدل على مدى أهمية مقاربتها ودقة نهجها ونجاعة آلياتها في المساهمة في الحد من العجز الاجتماعي ومحاربة الفقر والإقصاء والهشاشة، سواء في الوسط الحضري أو القروي.

وتميزت هاته الحصيلة 1090 مشروعاً وعملية خلال فترة 2005-2017 لفائدة أزيد من 490 ألف مستفيد ومستفيدة، باستثمار إجمالي ناهز 471 مليون درهم، ساهمت فيه المبادرة ب345 مليون درهم؛ مما يبرز أهمية الدور الذي تضطلع به المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في ضمان التقائي متميزة مع جميع الشركاء من برامج قطاعية وجمعيات مدنية وحاملي المشاريع ([11]).

II.الإكراهات التي تعترض التنمية البشرية بإقليم تازة واستراتيجيات النهوض بها

1. الإكراهات التي تعترض التنمية البشرية بإقليم تازة

على الرغم من التقدم الكبير الذي عرفته انطلاقة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية 2005 إلى غاية 2017 في العديد من المجالات بإقليم تازة؛ إلا أن هناك بعض الإكراهات التي تعترضها في تحقيق قيمة مضافة، ومن بين أهم الإكراهات نجد:

أ- تراجع القطاع الفلاحي وانتشار القطاع الغير مهيكل

إن غالبية سكان إقليم تازة ينحدرون من أصول فلاحية قروية، فالمجالات الريفية أصبحت فارغة بسبب الهجرة القروية، نظراً لغياب الدعم بالمجالات الريفية، زيادة إلى تقلص المساحات الزراعية بسبب العقار وزحف العمراني بالإضافة إلى وعورة التضاريس التي تطبع المنطقة وتوالي فترات الجفاف؛ وهو ما جعل القطاع الفلاحي متأزماً مند البداية، وبالتالي بات لزاماً البحث عن تنويع الاقتصاد الفلاحي بهده المجالات لضمان دخل قار للفلاح وتجاوز الفقر والتهميش الذي يطال الفلاحين بالمجالات النائية والمناطق المعزولة، زيادة على ذلك انتشار القطاع غير المهيكل كالباعة المتجولين والسويقات العشوائية وهو ما يؤثر على الاقتصاد المحلي وعلى مالية الدولة.

ب- قلة النشاط الصناعي وهشاشة سوق الشغل

لم تتجاوز الوحدات الصناعية بمدينة تازة 15 وحدة صناعية؛ فظهور الشطر الأول من الحي الصناعي بنفس المدينة خلال فترة الثمانينيات وخلق عدد من الوحدات الصناعية أدى إلى انطلاق النشاط الصناعي ولو بوتيرة بطيئة وضعيفة؛ على صعيد الإقليم بسبب الوضع المتسم بالضعف والهشاشة، فإذا كان الشطر الأول من الحي الصناعي قد انطلق مند سنين فإن الشطر الثاني مازال يراوح مكانه وهو الأخر بمساحة

تقدر 17 هكتار مخصصة للتجهيزات الصناعية موزعة على 211 تجزئة ولا تتعدى الوحدات التي دخلت الخدمات الفعلية 6 وحدات إنتاجية لحد الآن. كما توجد 20 وحدة أخرى في طور البناء والإنجاز، ومن شأن استكمال الشطر الثاني من الحي الصناعي أن يوفر 3000 منصب شغل قار.

ج- ارتفاع نسبة الأمية المحلية بالإقليم

ما تشكله من خطر دائم على شعوب الدول النامية كالمغرب مثلاً؛ فمع قصور الموارد وترتيب الأولويات على أساس توفير الاحتياجات الأساسية أولاً من مأكل ومشرب وملبس، فإن الموارد المتبقية. التي من المفترض أن يوفر منها جزء إلى التعليم تكاد تكون معدومة بالنسبة لاحتياجات الساكنة المحلية، هذا فضلاً عن تخلف نظام التعليم القائم ببلادنا وعدم قدرته على مسايرة المهارات اللازمة لاحتياجات الاقتصاد العالمي المتغير؛ ومتطلبات سوق الشغل.

II. استراتيجيات النهوض بالمبادرة الوطنية وجعلها رافعة للتنمية المحلية بإقليم تازة

المغرب كباقي الدول التي تبنت التنمية البشرية كنهج وخيار استراتيجي للنهوض بأوضاع الإنسان وتحسين ظروف عيشه، ومن جملة النقاط المطروحة من أجل النهوض بالمبادرة الوطنية للتنمية البشرية نذكر:

1. تعزيز دور الجماعة الحضرية بتازة في التنمية التشاركية

تعتبر المقاربة التشاركية المحرك الأساس في التنمية المستدامة، فهذا التوجه يتيح للأفراد الانخراط إلى جانب جماعتهم في تحقيق فرص عيش كريمة، لأن الجماعة تقوي ساكنتها بروح التآزر الاجتماعي، وتحمل على عاتقها المشاريع المناسبة للساكنة المحلية وتعمل على تدبيرها والسهر على مراقبتها على اعتبار أنها المسؤول الأول لتحقيق رهان التنمية بالمنطقة والإنصات إلى الساكنة المحلية وتلبية رغباتهم واحتياجاتهم المستقبلية.

2. دعم العمل التعاوني

يعد العمل التعاوني رافعة للتنمية البشرية؛ على اعتبار أن العمل التعاوني هو أسلوب تشاركي في عملية تأهيل المجال خاصة بالأوساط القروية التي تعاني التهميش والعزلة؛ ولما لا يتحول إلى حركة مقاولاتية تهم كل الأنشطة القروية فلا يتم استبعاد أي مجال دون آخر، فلا يتم الاقتصار فقط على تعاونيات النحل أو تعاونيات فلاحية، بل خلق تعاونيات للحياكة والزرابي والصناعة الغذائية كصناعة السمن المملح وتعاونيات لتسمين الماعز هي قادرة على استيعاب التقاليد التضامنية الموروثة (كالتويزة)؛ وبالتالي فالعمل التعاوني هو قاطرة للتنمية البشرية والقضاء على الفقر بالمدينة والمحافظة على قيم التضامن المنبثقة من المجتمع التازي وهو ما يتطلب جمعه في إطار اتحادات وفيدراليات.

3. ربط التعليم بخصوصيات الساكنة المحلية

يتطلب توجيه المتعلمين للاهتمام بالشأن المحلي وبخصوصيات المنطقة حتى يصبح فاعلا في تنمية مجتمعه؛ كما يجب تتمين مشاركته بمنحه امتيازات كالتدريب التكوينية ودعم نجاحاته في الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية، ويستحسن إشراك أولياء الأمور في المسار التعليمي لأبنائهم، والاستعانة بجمعيات أباء وأولياء التلاميذ وتفعيل أدوارها ومجالات تدخلها حتى لا تقتصر على البنيات التعليمية فقط ،بل تتجاوز ذلك إلى الاهتمام بإبداعات المتعلم، أما فيما يخص البرامج التعليمية بالمنطقة فيجب ألا تكون مقيدة بمناهج جزئية فيما يخص مراحلها وطرق تلقينها، وعليه فالتعليم يجب أن يتناسب مع خصوصيات الساكنة المحلية وبالتالي فالأطر التعليمية مدعوة الآن؛ إلى عملية التعبئة الشاملة للساكنة المحلية من خلال الحملات التحسيسية عن طريق جمعيات أباء وأولياء التلاميذ وأن تدعم دروس محو الأمية وتعميم المعرفة وحث الفتاة القروية بالمناطق النائية التابعة للإقليم على متابعة دراستها لتكون فاعلة في المجتمع وأن لا ينحصر دورها فقط في الإنجاب.

4. دعم المشاريع الإنتاجية لفائدة المرأة بخصوص العمل التعاوني

إن الاستثمار في المرأة يؤدي إلى التنمية في كل المجالات الحيوية وبالتالي يجب أن تسند لها مشاريع تمارس فيها مهامها بشكل فردي وتتمثل في مشاريع وأنشطة مدرة للدخل من خلال الانخراط في التعاونيات الحرفية والنسيج والحياكة والتطريز، وتربية النحل والدواجن والماعز فيها لا تتطلب قروض كبرى فقط تحتاج إلى تأهيل المرأة وتدريبها وتعليمها قواعد التسويق احداث شبكات التسويق ومواكبة المرأة في هذا المجال وإعدادها باستمرار لتنفتح على الطرق الحديثة، وإشراكها في عملية اختيار المشاريع بما يتناسب مع مؤهلاتها، وأيضاً في التخطيط لدعم المشاريع لتصبح لها القدرة على التقييم.

خاتمة:

وعطفاً على كل ما سبق يمكن القول بأن الإنسان هو المستهدف من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية وفي نفس الوقت الوسيلة لتحقيقها، وبالتالي فهو عامل ضعف وقوة في أغلب البرامج التنموية؛ فتدني مستواه التعليمي ومشاكله الصحية يشكلان عائقان للتنمية بمحيطه في حين أن النهوض بهاذين العاملين ينعكس بالفائدة عليه وعلى مجتمعه؛ وعليه فالتنمية البشرية مركبة في أبعادها ونجاحها يتوقف على مدى تكامل الأفراد فيما بينهم من خلال مؤهلاتهم العلمية وأوضاعهم الصحية السليمة؛ فهي عملية جماعية مشتركة.

وبالتالي فنجاح التنمية البشرية رهين بوضع خطط منسجمة يتكامل فيها الشق الاقتصادي مع الاجتماعي ولهذا لا يجب إقصاء أي طرف فالعملية التنموي وبالخصوص المرأة القروية؛ على اعتبار أن لها نفس الحقوق؛ فواقع المرأة في أي مجتمع يشكل معياراً حقيقياً للحكم على درجة النمو الحقيقي للمجتمع وارتقائه، وهشاشة أوضاع المرأة القروية يعني عدم المساواة الاقتصادية والاجتماعية.

❖ التوصيات

- ضرورة توسيع صلاحيات الفاعليين المعنيين في التنمية لكي ترقى المبادرة الوطنية لطموحات الساكنة المحلية بتازة؛
- محدودية مشاركة جمعيات المجتمع المدني في برامج التنمية داخل التراب المحلي؛
- ضرورة تحقيق المقاربة التشاركية بين مختلف الشركاء والفاعليين في البرامج التنموية التي تسهر عليها المبادرة الوطنية والأخذ بآراء كافة المتدخلين والعمل بها.

❖ الهوامش والمراجع

1-مقتطف من الخطاب السامي لصاحب الجلالة الملك محمد السادس الموجه للشعب المغربي بتاريخ 15 ماي 2005.

2-عبد السلام فراعي، "التربية والتنمية في المغرب ما بعد الاستقلال" حالة التعليم الجامعي (1956 - 1992) أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الآداب الإنسانية تخصص علم الاجتماع الجزء الأول فاس 1994 - 1995 تحت إشراف الأستاذ عبد الجليل حليم. ص:14.

3-(يمكن للقارئ الرجوع لكتاب سمير أيوب "تأثير الإيديولوجيا في علم الاجتماع").

4-سمير أيوب، "تأثير الإيديولوجيا في علم الاجتماع، الطبعة الأولى 1983م، بيروت لبنان، ص: 301.

5-سمير أيوب، المرجع السابق، ص: 301.

6- لحسن مادي : " تدبير مشاريع التنمية البشرية"، منشورات مجلة علوم التربية، العدد6 الطبعة الأولى 2006 : ص11.

7- تقرير برنامج الأمم المتحدة للتنمية PNUD لسنة 1993 على الموقع الإلكتروني : www.pnud.orgتاريخ الاضطلاع : (20/12/2020).

8-الموقع الالكتروني : www.INDH.gov.com() تاريخ الاضطلاع : (21/12/2021)]

9-عبد الهادي التازي : رسائل مخزنية، ص: 12.

10-الباهي محمد العلوي ،2007، لقطات من تاريخ تازة ، المنشور على الرابط التالي : : http www.oujdacity.net/regional-article-4133-ar/ تاريخ الاضطلاع(23-01-2021)

11-جواد البزوي، محمد اشويطر، عبد الواحد بوبرية : دور المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في تأهيل الرأسمال بمقدمة جبال الريف الشرقي حالة الجماعات الترابية بني فتاح، الترابية ، الطايفة - المغرب، العدد1ص-41 : 20.،مقال منشور بمجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية على الرابط التالي : https://www.asjp.cerist.dz/en/article/135935 تاريخ الاضطلاع: (26-01-2021)